

## على الخلاف

## اللعبة بالنار

هاجس الجولان يورق قادة الجيش الإسرائيلي. مخاوف من حرب استنزاف وشيكة. تحذيرات من اللعب بالنار. قلق من اشتعال الجبهة الشمالية. مراجعة لجدوى العدوان الأخير على دمشق، وتساؤلات عما حقق من مكاسب في مقابل الخسائر الاستراتيجية التي سببها. كلها قضايا تشغل بال المعنيين في تل أبيب وتملاً صفحات جرائدهم.

وكأنه مارء على وشك الخروج من قمقمه. مؤشرات ظهوره كثيرة، تبدأ بقرارات ما بعد الغارة المشؤومة ولا تنتهي بالاشتباك المحدود أول من أمس. استهداف الآلية الإسرائيلية لا شك في أنه سابقة. لكن الأبلغ منه بيان الجيش السوري حول تلك الحادثة: دمرت قواتنا المسلحة الباسلة عربية اسرائيلية بمن فيها بعد أن دخلت من الأراضي المحتلة وتجاوزت خط وقف اطلاق النار. وكأنه «البيان رقم واحد» الذي يتوقع أن تتبعه بيانات من الطراز نفسه. على الأقل هذا ما قرأته إسرائيل التي يبدو واضحاً أنها استفاقت على «هم» جديد اسمه الجولان. بدأت تعي أن السحر انقلب على الساحر. اطمئنانها، لحظة توجيه الأوامر بقصف دمشق، من أن هذه الأخيرة مشغولة في معركتها الداخلية، بما يمنعها من التفكير بالرد على العدوان، انقلب إلى قلق مصحوب بتساؤلات عما جنته يداها. التقطت إشارات متعددة المصادر. التسريبات المنقولة عن الرئيس بشار الأسد. كلام الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله. وتصريحات القيادات العسكرية الإيرانية. استعادت المشهد الدمشقي الشهير، بزي عسكري هذه المرة. أدركت أن اللعب بالنار يمكن أن يحرق الأصابع. نيران بدأت شراراتها تقدح في الجولان... بانتظار الحريق الكبير.

(الأخبار)

## الاحتلال يتهيب حرب استنزاف في الجولان

المضرة بروسيا، وأي محاولة للتوصل الى تسوية في شأن محدد فقط محكوم عليها بالفشل. وشدد ايلاند على أن اسرائيل دُفعت الى خلاف بين «عملاقين»، ولهذا فإن قدرتها على التأثير محدودة. وفي هذا السياق بذل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «جهداً حقيقياً وزار روسيا كي يقنعها بالآ تبع سوريا صواريخ اس 300»، معرباً عن اعتقاده ان «روسيا لن تباع سوريا هذه

ستتضرر في هذه الحرب. في الإطار نفسه، أكد نائب وزير الخارجية، زئيف الكين، أن اسرائيل لن توافق على تغيير قواعد اللعبة في هضبة الجولان، مشيراً الى أنها ستزد بحزم على أي اطلاق نار باتجاه قواتها من الأراضي السورية.

واضاف أن اي اعتداء في الجولان او محاولة نقل اسلحة حديثة الى حزب الله ستلزم اسرائيل بالرد. ورأى أن «نظام الاسد غير معني بمواجهة مع اسرائيل حالياً لأنه على وشك الانهيار».

من جهة أخرى، رأت تقارير إعلامية ان بيان الجيش السوري بشأن عملية إطلاق النار باتجاه قوة اسرائيلية في هضبة الجولان، يعني أن «الاسد يريد أن يقول انه على الرغم من الحرب الدموية التي يخوضها في الداخل في مقابل المتمردين، إلا انه لا يخشى من مواجهة اضافية مع اسرائيل». وبحسب التقارير نفسها، «يقدر في اسرائيل أن من يقف وراء عملية اطلاق النار التي جرت، هو ايران التي تضغط على الاسد لفتح معركة ضد اسرائيل في الجولان». رغم ذلك، اضافت التقارير انهم في اسرائيل لا يعرفون حتى الآن ما إن كانت عملية اطلاق النار باتجاه الدورية الاسرائيلية قد أنتت بناءً على تعليمات من القيادة العليا، اي الرئيس السوري، او انها مبادرة محلية من جنود الموقع السوري. وبتقريبون في الجيش الاسرائيلي ليروا كيف سينصرف الجيش السوري في المستقبل، وما إن كانت المسألة تتعلق ببداية حرب استنزاف».

ولفتت التقارير الى «وجود استعدادات عالية في منطقة الجولان في هذه الايام، ويواصلون في المؤسسة الامنية العمل بسرعة لبناء سياج حدودي على مسافة

16 كيلومتراً، الذي من المتوقع ان ينتهي في شهر تموز المقبل، ويهدف الى حماية السكان».

وفي السياق، رأى رئيس مجلس الامن القومي السابق، اللواء غيور ايلاند، ان «ما يجري في سوريا تحول الى محطة اساسية في المواجهة بين روسيا والولايات المتحدة، وبدأ يتضح أكثر فأكثر أن روسيا تؤيد الاسد، وهو ما يشكل سبباً للقلق في تل ابيب وواشنطن». ولفت الى ان «السياسة الاميركية، التي تشمل كافة الادارات التي توالى في البيت الابيض، تهدف بنظر (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين الى الإضرار بمصالحه الثلاث الأكثر حساسية. فهم يعترضون على شرعية حكمه ولا يضيعون فرصة للتخديد بانعدام الديمقراطية في روسيا والمش بحقوق الانسان هناك. كذلك فإنهم يعملون في الساحة الخلفية، اي في الدول التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي سابقاً، وهو ما يراه تحرشاً سافراً بروسيا، فضلاً عن المبادرات الاميركية الأحادية، التي تريد فرض وقائع امام بوتين».

واضاف ايلاند: «ما دام بوتين يرى السياسة الاميركية على هذا النحو، فسيتيح عن كل طريقة لضرب الولايات المتحدة، والوضع في سوريا يتيح له، ببساطة، فرصة جيدة لذلك». وخلص الى ان الطريق الى حل الصراع الاميركي الروسي حول الشأن السوري، بل أيضاً على ما هو أهم حول ايران، يفرض على واشنطن ان تغير سياستها العامة

اتجاه اسرائيلي  
لـ«مراعاة»رد الفعل السوري على  
أي تحرش

حذر قائد سلاح الجو، اللواء امير ايشل، من أنه «في حال انهيار سوريا، فإن ترسانة الاسلحة الموجودة لديها قد تتوزع وتوجه ضدها، لافتاً الى ان الدولة السورية تتفكك بسرعة. وأكد ايشل، في كلمة له خلال مؤتمر الأمن القومي في معهد فيشر، أهمية التفوق الجوي لاسرائيل والجهود التي تبذلها سوريا للحصول على دفاع جوي. ولفت قائد سلاح الجو الى ان نظام الرئيس بشار الاسد استنصر الكثير من اجل امتلاك قدرات دفاع جوي افضل، مؤكداً أن منظومة صواريخ «اس 300»، لم تنقل حتى الآن من روسيا الى سوريا، على الرغم مما نشر عن هذا الموضوع في وسائل الإعلام العربية. لكنه حذر من ان امتلاكها «لا يشكل فقط تهديداً عملياً، بل يمنح اعدائنا الثقة والتصرف بنحو أكثر هجومية انطلاقاً من قناعة انها تمنحهم مظلة حماية. وإذا ما شعروا بانهم محصنون سيفعلون اموراً من دونها لم يكونوا ليقوموا بها».

مع ذلك أكد ايشل ان لدى اسرائيل «حلولاً كثيرة لهذه المنظومة، وانا لا اريد الدخول في هذا الموضوع، ولكن لا توجد منظومة ليس لها حل، وانما المسألة تتعلق بالثمن الذي سندفعه». وتطرق إلى امكان نشوب حرب مفاجئة بنحو سريع، مؤكداً انه في حال نشوب الحرب سنضطر الى حسمها خلال ايام. وأوضح أن «من الممكن الانتصار لكن هذا يفرض علينا تفعيل نيران مكثفة»، مضيفاً: نحن الآن «في فيلم لحرب مختلفة عن حرب يوم الغفران». ورأى ان اوجه الاختلاف بين الحرب المقبلة وتلك الحرب تتمثل بـ«نطاقها، انواع التهديدات، البعد الزمني، كل شيء مختلف، وهذا يفرض علينا قدرات مختلفة كلياً، وترجمتها قدرة تفعيل نيران نوعية من قبل سلاح الجو»، مقرأً بان الجبهة الداخلية

